Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وبسبب هذين المثالين قد يغلب على الظن أن الرحمة وحدها هى المقصود من الحديث .

ولكن الأمر ليس كذلك . فالمقصود هو « الإحسان » . والرحمة صورة من صور الإحسان .

« إن الله كتب الإحسان على كل شىء » والإحسان ـ هنا ، كما فى الحديث السابق ـ هو الأداء الحسن . الأداء الكامل . الأداء المتقن . الأداء الجميل .

والمثالان المذكوران هما المشير الذى يبين الاتجاه . الاتجاه إلى « الإنسانية » .

إن الخلاصة المستفادة من المثالين : أن الإنسان لا ينبغى أن يندفع مع دوافعه الطبيعية ويترك لها العنان . إنما ينبغى وهو يأخذ فى التنفيذ أن يهذب الوسائل وينظف الأداء ، ليكون جديراً بتكريم اللّه له والخلافة فى هذه الأرض .

ومن ثم فالحديث واسع شامل يشمل كل عمل وكل فكرة وكل شعور .

إنه بنص اللفظ يشمل « كل شىء » . هكذا على الاتساع . وهو يعبر عن فكرة إسلامية أصيلة ، أو فكرتين تلتقيان عند هدف واحد .

أن الإسلام لا يكتفى بأداء الأعمال ـ كل الأعمال ـ على أية صورة ، وإنما يتطلب « الإحسان » فى الأداء .

وإنه لا يقنع من الناس أن يؤدوا ضروراتهم بلا زيادة ، بحجة أنها ضرورة ، وإنما يتطلب الإحسان فى التنفيذ .

المعنى الأول واضح فى قول الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ : « إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه »[1] وواضح كذلك فى أمر الذبحة والقتلة .

---

(١) رواه البيهقى .